

الأصول في النحو

أقبلا يا زيد ويا خيراً من عمرو أقبلا إذا أردت حرف النداء كان ما بعده معرفة .
ولم يجيء معه الألف واللام كما تقول : يا خيراً من زيد العاقل أقبلي فتنصب العاقل لأنه
صفة له وكذلك : يا زيد ويا أخيراً أقبلا وقال أبو عثمان : أنا لا أرى أن أقول : يا زيد
الطويل وذا الجملة إن عطفت على زيد والنحويون جميعاً في هذا على قول .
قال : وأرى إن عطفت (ذا الجملة) على (الطويل) أن أرفعه كما فعلت في الصفة
والنحويون كلهم يخالفونه ولا يجيزون إلا نصب ذي الجملة وهذا عنده كما تقول : يا زيدُ
الطويلُ ذو الجملة إذا جعلته صفة للطويل .
وإن كان وصفاً لزيد أو بدلاً منه نصبته وكان أبو عثمان يجيز يا زيد أقبلي على حذف ألف
الإضافة لأنه يجوز في الإضافة : يا زيدِ أردت : يا زيدي فأبدلت من الياء ألفاً .
وعلى هذا قرئ : (يا أبت لم تعبد) و (يا قوم لا أسألكم) : قال : ومن زعم أنه على حد
ألف الندبة فهذا خطأ لأن من كان من العرب لا يلحق الندبة ألفاً فهي عنده نداء فلو
حذفوها لصارت بدلاً على غير جهة الندبة .
وقال أبو العباس : لا أرى ما قال أبو عثمان في حذف الألف إذا جعلتها مكان ياء الإضافة .
صواباً نحو : يا غلاماً أقبلي لا يجوز حذف الألف لخفتها كما تحذف الياء إذا قلت : يا غلامِ
أقبلي .
وقال : يا أبت . لا يجوز عندي إلا على الترخيم كما قال سيبويه مثل : يا طلحة أقبلي
وقال : زعم أبو عثمان أنه يجيز : يا زيد وعمراً أقبلا على الموضع كما أجاز : يا زيدُ
زيداً أقبلي فعطف زيد الثاني على الموضع عطف البيان وأهل بغداد يقولون : يا الرجلُ أقبلي
ويقولون لم نر موضعاً يدخله التنوين يمتنع من الألف واللام وينشدون :